لم يسمع ذلك الا ببينة فان ادعي عليه بشيء لا يتعلق بحكمه او
علي معزول بشيء فكغيرهما وثبت تولية القاضي بشاهدين شاهدين
يخرجان معه الي محل ولايته بخبران او باستفاضة ويسن ان
يكتب مولية له كتابا بالتولية وان يبحث القاضي عن حال علما
المحل وعدوله قبل دخوله وان يدخل يوم الاثنين فخميس فسبت
ويستحب ان يجلس للقضا في وسط البلد ليتساوي اهله
في القرب منه هذا اذا اتسعت خطته والا نزل حيث تيسر وهذا
ان لم يكن فيه موضع يعتاد النزول فيه وان ينظر اولا في اهل
الحبس لانه عذاب فمن اقر منهم بحق فعل به مقتضاه ومن
قال ظلمت فعلي خصمه حجة فان كان خصمه غايبا كتب له ليحضر
هو او وكيله ثم ينظر في الاوصيا فمن وجده عدلا قويا فيها اقره
او فاسقا اخذ المال منه او عدلا ضعيفا عضده بمعين ثم يتخذ
كاتبا للحاجة اليه وذكر احرارا فيكتابة محاضره وسجلاته
شرطا فيهما فعيما عفيفا واقرا الفقل جيد الخط تدريبا وان يتخذ
مترجمين وان يتخذ قاض اصم ومسمعين للحاجة اليهما اهلي
بشهادة ولا يضرهما العمي لان الترجمة والاسماع تفسير ونقل
اللفظ لا يحتاج الي معاينة بخلاف الشهادة وان يتخذ درة
لتاديب وسجنا لاداحق ولمقوبة ويكون جلوسه في
موضع فسيح بارز للناس اي ظاهر لهم ليعرفه من اراده اخذها عن
من مستوطن وغريب مصونا من اذا حر ويرد بان يكون في
الصيف في مهب الريح وفي الشتا في كن لا يقا بالحال فيجلس في
كل فصل في الصيف والشتا وغيرهما بما يناسبه ويكره للقاضي
ان يتخذ حاجبا كما قال لا حاجب له اي القاضي دونهم اي
الخصوم اي حيث لا زحمة وقت الحكم لخبر من ولي من امور الناس
شيا فاحتجب حجبه الله يوم القيامة رواه ابو داود والحاكم باسناد
صحيح

صحيح فان يجلس للحكم بان كان في وقت خلواته او كان ثم زحمة
لم يكره نصبه والبواب وهو من يقعد بالباب للاحراز ويدخل علي
القاضي للاستيذان كالحاجب فيما ذكر قال الماوردي اما من
وظيفته ترتيب الخصوم والاعلام بمنازل الناس وهو المسمي
الان بالنقيب فلا باس باتخاذه وصرح القاضي ابو الطيب وغيره
باستحبابه تنبيه من الاداب ان يجلس علي مرتفع
كدكة ليسهل عليه النظر الي الناس وعليهم الخاطبة وان يتميز
عن غيره بفراش ووسادة وان كان مشهورا بالزهد والتواضع
ليعرفه الناس وليكون اهيب للخصوم وارفق به فلا يتمل وان
يستقبل القبلة لانها اشرف المجالس كما رواه الحاكم وصححه وان
لا يتكا بغير عذر وان يدعو عقب جلوسه بالتوفيق والتسديد
والاولي ما روته ام سلمة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا خرج
من بيته قال بسم الله توكلت علي الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل
او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي قال في
الاذكار حديث صحيح رواه ابو داود قال ابن القاضي وسمعت ان
الشعبي كان يقوله اذا خرج الي مجلس القضا ويزيد فيه او اعتدي
او يعتدي علي اللهم اعني بالعلم وزيني بالحلم والزمني التقوي
حتي لا انطق الا بالحق ولا اقضي الا بالعدل وان باتي المجلس راكبا
ويستعمل ما جرت به العادة من العمامة والطيلسان ويندب ان يسلم
علي الناس عميا وشهدا وان يشاور الفقها عند اختلاف وجوه النظر
وتعارض الادلة في حكم قال تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم
وشاورهم في الامر قال الحسن البصري رحمه الله كان صلي الله عليه
وسلم مستغنيا عنها ولكن اراد ان تصير سنة الي كام اما الحكم المعلوم
بنص او اجماع او قياس جلي فلا والمراد بالفقها كما قاله جمع من الاصحاب
الذين يقبل قولهم في الافتا فيدخل الاعمي والصبي والمراة ويخرج الفاسق

Copyright King Saud University